فانهم يزعمون ان من اثبت الصفات فقد قال بقول النصارى وقد ذكر مثل ذلك
عنهم الامام احمد في الرد على الجهمية وصار ينقل هذا من ليس من المعتزلة من المسالمية
ويذكرها اهل الحديث والفقهاء ينفرون عنه لبدعته في القرآن يستعينون بمثل
هذا الكلام الذي هو من افترى علماء الجهمية والمعتزلة عليه والا يعلم هؤلاء ان
الذين ذموه بمثل هذا هم شر منه وهو خير واقرب الى السنة منهم وكان ابو الحسن
الاشعري لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة ابي محمد ابن كلاب فصار طائفة
ينتسبون الى السنة والحديث من السالمية وغيرهم كالي علي الاهوازي يذكرون
في مثالب ابي الحسن اشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه لان الاشعري بين
من تناقض اقوال المعتزلة وفسادها ما لم يبينه غيره حتى جعلهم في قمع السمسمة
وابن كلاب طارد على الجهمية لم يهتد لفساد اصل الكلام المحدث الذي ابتدعوه في
دين الاسلام بل وافقهم عليه وهؤلاء الذين ينتمون ابن كلاب والاشعري بالباطل
هم من اهل الحديث فالسالمية من الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم كثير منهم
موافق لابن كلاب والاشعري على هذا موافق للجهمية على اصل قولهم الذي ابتدعوه
وانهم اذا تكلموا في مسئلة القرآن وانه غير مخلوق اخذوا بكلام ابن كلاب
والاشعري فنظروا به المعتزلة والجهمية واخذوا بكلام الجهمية والمعتزلة
فنظروا به هؤلاء وركبوا قولا محدثا من قول هؤلاء وقول هؤلاء لم يذهب
الى احد من السلف ووافقوا ابن كلاب والاشعري وغيرهما على قولهم ان القرآن
قديم واحتجوا بما ذكره هؤلاء على فساد قول المعتزلة والجهمية وهم مع هؤلاء
وجمهور المسلمين يقولون ان القرآن العربي كلام الله وقد تكلم به بحرف وصوت
فقالوا ان الحروف والاصوات قديمة الاعيان او الحروف بلا اصوات وان الباء والسين
والميم مع تعاقبها في ذاتها في ازليتها الاعيان لم تزل ولا تزال كما قد بسط الكلام
على اقوال الناس في القرآن في موضع اخر والمقصود هنا التنبيه على اصل
مقالات الطوائف فابن كلاب احدث ما احدثه لما اضطر الى ذلك من دخول
كلام المتكلمين فيه قبله وقد بين فساد قولهم بنفي علوه ونفي صفاته وصفة
كلام المتكلمين فيه قبله وقد بين فساد قولهم بنفي علوه ونفي صفاته وصفة

كتبا

كتب كثيرة في اصل التوحيد والصفات وبين ادلة كثيرة عقلية على فساد قول الجهمية
وبين فيها ان علو الله على خلقه ومباينته لهم من المعلوم بالفطرة والادلة
العقلية القياسية كما دل على ذلك الكتاب والسنة وكذلك ذكرها الحارث المحاسبي
في كتاب فهم القرآن وغيره بين فيه من علوه واستوائه على عرشه ما بين به
فساد قول النفاة وقبح فيه كثير من النظار الذين فهموا اصل المتكلمين
بثبوت الصفات وانكار القول بان كلامه مخلوق فخرجوا بهذه الطريقة
التي سلكها ابن كلاب كالي العباس القلانسي وابي الحسن الاشعري والثقفي ومن
تبعهم كابي عبد الله ابن مجاهد واصحابه والقاضي ابي بكر وابي اسحق الاسفرايني
وابي بكر ابن فورك وغيرهم وهؤلاء وصار هؤلاء يردون على المعتزلة ما ردوه عليهم
ابن كلاب والقلانسي والاشعري وغيرهم من مثبتة الصفات فبينوا فساد
قولهم بان القرآن مخلوق وغير ذلك وكان في هذا من سد سورة المعتزلة
والجهمية ما فيه فظهر شعار السنة وهو القول بان القرآن كلام الله غير
مخلوق وان الله يرى في الاخرة واثبات الصفات والقدر وغير ذلك من اصول
السنة لكن الاصل الذي بنا عليه ابن كلاب قوله في كلام الله وصفاته هو اصل
الجهمية والمعتزلة بعينه وصار اذا تكلموا في خلق السموات والارض وغير ذلك
من المخلوقات انما يتكلمون بالاصل الذي ابتدعه الجهمية ومن اتبعهم فيقولون قول
اهل الملة كما نقله اولئك ويقررونه بحجج اولئك وكانت محنة الامام احمد سنة
عشرين ومائتين وفيها شرعت القرامطة الباطنية تظهر وقولهم فان كلت
الفلاسفة قد عربت وعرف الناس اقوالهم فلما رأت الفلاسفة ان القول المنسوب
الى الرسول صلى الله عليه وسلم واهل ملته هو هذا القول الذي يقوله المتكلمون الجهمية
ومن اتبعهم وراوا ان هذا القول فاسد من جهة العقل طمعوا في تغيير الملة
فمنهم من اظهر انكار الصانع واظهر الكفر الصريح وقاتلوا المسلمين واخذوا
الحجر الاسود كما فعلته قرامطة البحرين وكان قلبهم قد فعل بابك الخرمي مع المسلمين
ما هو مشهور وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره من كشف اسرار الباطنية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)